

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[136] حتى رأيته مثل الكلب منحجرا " * خلف الغبيط وكنت الباذخ العالي ابن ابن

عباس المعروف حكمته * خير الأنام له حال من الحال غيرته المتعة المتبوع سنتها * وبالقتال وقد عيرت بالمال لما رماك على رسل باسهمه * جرت عليك كسوف الحال والبال فاختر مقولك الا على بشفرته * عزا " وحبا " بلا قبلا ولا قال واعلم بأنك ان عاودت غيبته * عادت عليك مخار ذات اذيال (وبلغ يزيد بن معاوية) ان ابن الزبير ارسل إلى ابن عباس يدعوه إلى مبايعته وقال له ان الناس إذا راوك بايعتني لم يتخلف عني احد فقال له ابن عباس ان ليزيد في رقابنا بيعة لا يمكن نقضها. فكتب يزيد إلى ابن عباس اما بعد فقد بلغني ان الملحد بن الزبير دعاك إلى بيعته والدخول في طاعته وانك امتنعت عليه واعتصمت ببيعتي وفاء منك لنا وطاعة في تثبيت ما عرفك من حقنا فجزاك الله من ذي رحم باحسن ما يجزى الواصلين لأرحامهم والموفين بعهدهم ومهما نسيت فاني لست بناس برك وتعجيل صلتك وحسن جزائك الذي انت اهلكه منى في الطاعة وما جعله الله لك من الشرافة والقراة من رسول الله صلى الله عليه وآله وانظر ما قبلك من قومك ومن يطرأ عليك من الآفاق ومن غره الملحد بن الزبير بلسانه وزخرف له قوله فاعلمهم حسن رأيك في والتمسك ببيعتي فانهم لك اطوع ومنك اسمع منهم للملحد المحارق والخارج المارق والسلام. (فكتب إليه ابن عباس) اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه دعاء ابن الزبير اباي إلى بيعته وامتناعي عليه فان بك ذلك كما بلغك فلم يكن حمدك ولا ودا اردت ولكن الله بالذي نويت به عليم وزعمت انك لست بناس برى وتعجيل صلتى فاحبس ايها الانسان صلتك عني فاني حابس عنك نصرتي وودي فلعمري ما تؤتينا مما في يدك من حقنا الا الحقيير القليل وانك لتحبس عنا منه العريض